السطر الأخير

تركي الدخيل

مُعـــاق!

■ لم تكن الإعاقة يوماً حاجزاً عن الازدياد من المعارف والعلوم، ولا عائقاً عن إكمال التعليم والوصول إلى الدرجات العليا ونيل الجوائز وحصد الاهتمام الإعلامي والاجتماعي. (معاق) كلمة شديدة القسوة، عنيفة الأثر، ذلك أن المعاق هو الذي لا يبدع ولا يستزيد ولا يُطور من فكره أو مواهبه. وحسناً رأى عمار بوقس، قاهر المستحيل، حين اعتبر ذوي الاحتياجات الخاصة هم "ذوو قدرات خاصة"، الكثير منهم يبدعون وينتجون رغم سحق المجتمع لهم ومحاولات تحطيمهم من القريبين والبعيدين لكنهم مع ذلك استطاعوا أن يكسروا كل الحواجز والحدود.

أهداني المبدع عمار بوقس كتابه: "قاهر المستحيل" وبتصفحه وجدت أن هذا الإنسان عاني الأمرّين من المحيط الإعلامي والجامعي والاجتماعي على حد سواء، عن معاناته في الدراسة يقول: "لم أجد الترحيب ولا القبول من قبل القائمين على قسم الإعلام بل وجدت منهم معارضة شديدة وعدم قناعة بدراستي في هذا القسم ونصحوني بالتوجه للدراسة في أحد الأقسام النظرية مثل اللغة العربية أو الدراسة الإسلامية وكانت حجتهم أن الإعلام ميدان يحتاج إلى الحركة والنشاط وهو ما يتعارض مع إعاقتي الجسدية". أحب عمار أن يتعاطى مع هذه الأطروحة على طريقته، فتخرج من الجامعة محققاً الأول في الترتيب على زملائه، مع مرتبة الشرف الأولى! الأفعال أعمق ردودا من الأقوال بكل تأكيد.

الأدهى من ذلك أن أحد الأساتذة وصفه هو وزملاؤه بـ"الحمير" حيث روى الحكاية: "من المواقف التي أذكرها أن أحد الأساتذة كان يشرح في إحدى المحاضرات ومن ثم توقف قليلاً وقال: هل تفهمون ما أقول؟ فصمت الجميع فقال: بالطبع لا، واتجه إلى أحد الطلاب وقال له: أتعرف لماذا؟ لأنك حمار، ومن ثم أخذ يسير في الفصل عند كل طالب ويقول له: أنت حمار، وأنت حمار حتى وصل إليّ وقال: أنت حمار، فقلت له: ماذا تقول؟ فصدم وقال: نعم ما المشكلة أنا أيضاً حمار، فقلت له إذا كنت ترضى أن تكون حماراً فأنا لا أرضى بذلك".

غير أن بوقس اعتبر كل تلك المواقف "مهازل"، وبأنها فاكهة له هو ووالده على الغداء، فلم يأخذ تصرفات الناس المريضة على أنه هو المقصود بها، بقدر ما أخذها على أنها أمراضهم هم، وهم الذين يواجهون أنفسهم وأزماتهم. لم ترهقه كل العبارات الجارحة والقاسية من قبلهم. سألته: هل يغضبك المتهكمون بإعاقتك: أجاب فوراً: لا. اشفق عليهم، لا ألومهم بل ألوم المجتمع الذي بنى لديهم هذا السلوك.

بآخر السطر؛ فإن هذا المبدع بوقس يشق طريقه بحرية وتؤدة، وهو يسير نحو المجد الذي أراده، ولديه هدف التغيير الاجتماعي وتعديل نظرة الناس عن ذوي الاحتياجات الخاصة وهذه قوة الإرادة والعزيمة.

tdakhil@alriyadh.net

الصراع في سوريا يشعل المواجهات في لبنان مجدداً.. وحزب الله يريد الحفاظ على الحكومة «مهما كلف الأمر»

طرابلس (لبنان) - رويترز

■ قال مصدر عسكري في لبنان أمس إن أربعة أشخاص قتلوا وأصيب ١٥ في اشتباكات بالأسلحة النارية شهدتها مدينة طرابلس اللبنانية الليلة قبل الماضية في ثاني ليلة من القتال بين مسلحين سنة وعلويين يؤيدون طرفي الصراع في الحرب الدائرة في سوريا.

وفي العاصمة بيروت خفت حدة التوترات بعد أن انتشرت القوات في أنحاء المدينة لإخلاء الشوارع من المسلحين الذين اشتبكوا ليل الأحد.

وتصاعد العنف بعد اغتيال اللواء وسام الحسن رئيس فرع المعلومات في قوات الأمن الداخلي بلبنان والمعارض للقيادة السورية في هجوم في وسط بيروت يوم الجمعة.

وأشعل الهجوم أزمة سياسية مع مطالبة المعارضة باستقالة حكومة رئيس الوزراء اللبناني نجيب ميقاتي الموالية في أغلبها لدمشق.

ودار القتال في طرابلس بين حي باب التبانة وهو معقل للسنة وحي جبل محسن الذي يسكنه العلويون.

وقال مصدر عسكري طبي إن ثلاثة من السنة وعلويا واحدا قتلوا وأصيب ١٥ آخرون. وقال سكان إن المقاتلين تبادلوا إطلاق نيران الأسلحة الآلية والقذائف الصاروخية.

وكان وسط طرابلس مزدحما صباح أمس وكانت حركة المرور سلسة. وانتشر جنود من الجيش اللبناني على متن مدرعات تعتليها مدافع آلية. لكن المتاجر القريبة من المناطق التي شهدت قتالا أغلقت أبوابها.

ويؤيد السنة مقاتلي المعارضة السورية الذين يسعون للإطاحة بالرئيس بشار الأسد في حين يدعم العلويون الأسد الذي يسانده أيضا حزب الله اللبناني المشارك في الائتلاف الحكومي كما يؤيده شيعة آخرون وعلويون.

وأدى العنف في طرابلس التي عانت موجات سابقة من القتال منذ اندلاع الصراع في سوريا قبل ١٩ شهرا إلى ارتفاع عدد القتلى إلى عشرة على الأقل إلى جانب ٦٥ مصابا منذ يوم الجمعة.

ويخشى الكثير من اللبنانيين أن تعيد الحرب في سوريا بلادهم إلى الحرب الأهلية التي شهدتها في القرن الماضي مما يقوض جهودهم لإعادة بناء البلاد بوصفها مركزا للتجارة والمال والسياحة.

بينما يتهم ساسة معارضون سوريا بأنها وراء قتل اللواء الحسن الذي كان يعمل على الحد من النفوذ السوري في لبنان.

ويريد حزب الله الشيعي اللبناني الحفاظ على حكومة الرئيس نجيب ميقاتي التي يتمتع فيها بالغالبية، ليمنع اعادة طرح مسألة ترسانته العسكرية او انكشافه من قبل الدولة في حال وقوع مواجهة مع اسرائيل، بحسب عدد من المحللين.

وفي حين تبدي المعارضة اللبنانية تصميمها على اسقاط الحكومة، مصوبة في شكل خاص على رئيس الوزراء الذي تتهمه بتغطية "الجريمة" بعد مقتل رئيس جهاز امني سني معارض لسوريا، يبقى حزب الله بزعامة امينه العام حسن نصر على صمته في انتظار انتهاء العاصفة.

وتولت قناة "المنار" التلفزيونية التابعة له تغطية الاحداث التي جرت في لبنان في اليوم نفسه، متحدثة عن قيام "انصار حزب المستقبل" الذي يتزعمه رئيس الوزراء السابق سعد الحريري "بتقطيع اوصال المناطق اللبنانية والاعتداء على المدنيين الآمنين".

وبحسب المحللة السياسية امل سعد غريب، يتبع حزب الله "استراتيجية صمت مقصودة الى حين عودة الوضع الى هدوئه، ولن يرد على الاتهامات الموجهة اليه لانه غير راغب في تغيير الحكومة".

واوضحت انه مع اي حكومة جديدة "تشكلها المعارضة (قوى ١٤ آذار) او تكون حكومة وحدة وطنية، سيصبح موقفه اصعب لا سيما لجهة المطالبة الصريحة لهذه القوى بسحب سلاحه، او لجهة المحكمة الدولية الخاصة بلبنان" والمكلفة ملف اغتيال الرئيس السابق للحكومة رفيق الحريري في ١٤ فبراير ٢٠٠٥.

وسبق لهذه المحكمة ان وجهت الاتهام الى اربعة افراد في الحزب بالمشاركة في اغتيال الحريري.

ويمتلك الحزب ترسانة عسكرية ضخمة يقول انها مخصصة لمقاومة اسرائيل، في حين يتهمه خصومه بالافادة من هذا السلاح كوسيلة ضغط في الحياة السياسية الداخلية.

وفي حال تغيير تركيبة الحكومة "قد يصبح لسوريا مشاكل مع لبنان كدولة، مثل ما هو الحال مع تركيا"، بحسب امل سعد غريب مؤلفة كتاب "حزب الله: سياسات ودين".

لكن حزب الله يريد ايضا الحفاظ على الحكومة التي يتمتع وحلفاؤه فيها بغالبية ١٨ وزيرا من ٣٠، لانه يرغب في الحصول على غطاء من الدولة اللبنانية في حال النزاع مع اسرائيل، بحسب وضاح شرارة احد الخبراء في شؤون الحزب. وقال جنبلاط في موقفه الاسبوعي لصحيفة "الانباء" الناطقة باسم الحزب التقدمي الاشتراكي الذي يتزعمه "إن التحامل على الحكومة وربط كل المواقف المستقبلية بالاستقالة المسبقة للحكومة من شأنه أن يعرض البلاد للاهتزاز والسقوط مجدداً في الفخ الذي يريده النظام السوري وهو إدخال لبنان في الفراغ".

ربط الإضطرابات في لبنان بالصراع القائم في سوريا

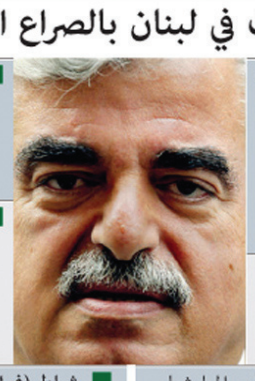

■ **شباط (فبراير) 2005:** الدعوات تتكثف لإنهاء سوريا تواجدها العسكري الذي دام 29 عاماً في لبنان في أعقاب مقتل رئيس الوزراء السابق **رفيق الحريري** في تفجير سيارة مفخخة في بيروت. آخر الوحدات السورية تغادر الأراضي اللبنانية في نيسان (أبريل)

■ **تشرين الأول (أكتوبر):** تشير النتائج الأولية للتحقيق الدولي في اغتيال الحريري إلى تورط مسؤولين سوريين ولبنانيين كبار

■ **تموز (يوليو) - آب (أغسطس) 2006:** أسر الميليشيا الشيعية اللبنانية "حزب الله" لجنديين إسرائيليين في جنوب لبنان يشعل شرارة حرب مدمرة تدوم 34 يوماً وتؤدي إلى مقتل أكثر من 1.000 لبناني و160 إسرائيلي وأضراراً جسيمة في البنى التحتية للبنان

■ **آب 2008:** إقامة علاقات دبلوماسية كاملة بين لبنان وسوريا للمرة الأولى منذ حصول البلدين على استقلالهما في أربعينات القرن الماضي

■ **حزيران (يونيو) 2009:** التحالف اللبناني المناهض لسوريا، بقيادة **سعد الحريري**، نجل رئيس الوزراء الراحل، يهزم في الانتخابات البرلمانية تحالف منافس بقيادة "حزب الله". الحريري يشكل حكومة وحدة وطنية جديدة في نوفمبر (تشرين الثاني)

■ **كانون الأول (يناير) 2011:** تنهار الحكومة بعد استقالة نواب "حزب الله" والأحزاب السياسية المتحالفة - قطب الاتصالات **نجيب ميقاتي** الذي يحظى بدعم "الحزب" يشكل حكومة جديدة في حزيران يهيمن عليها الحلفاء السياسيين لـ "حزب الله"

■ **شباط (فبراير) 2012:** الصراع السوري ضد نظام الأسد ينتقل إلى مدينة طرابلس في شمال لبنان على شكل اشتباكات دموية بين السنة والعلويين

■ **تموز:** محكمة الأمم المتحدة الخاصة بقضايا لبنان تصدر مذكرات اعتقال بحق أربعة أعضاء من "حزب الله" تشتبه في ضلوعهم في عملية اغتيال رفيق الحريري. "الحزب" يقول إنه لن يسمح باعتقالهم

■ **شباط (فبراير) 2012:** رئيس قسم المعلومات في قوى الأمن الداخلي **اللواء وسام الحسن**، الذي قاد التحقيق في قضية مقتل الحريري، يقتل في تفجير سيارة مفخخة تستهدفه في منطقة الأشرفية في العاصمة بيروت

■ **20 - 22 تشرين الأول:** المعارضة تلقي باللائمة على سوريا. الجيش اللبناني يقوم بعملية أمنية كبيرة لوقف العنف بعد انتشار الإشتباكات التي أدت إلى مقتل أربعة اشخاص على الأقل

الصور: أب، جتي

© GRAPHIC NEWS

سفير المملكة لدى لبنان ينقل تعازي خادم الحرمين لأسرة اللواء الحسن

بيروت - واس

■ نقل معالي سفير خادم الحرمين الشريفين لدى لبنان علي بن سعيد عواض عسيري تعازي خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود -حفظه الله- لأسرة رئيس فرع المعلومات في قوى الأمن الداخلي اللواء الشهيد وسام الحسن في بلدته بمنطقة الكورة شمال لبنان وذلك على رأس وفد من السفارة في بيروت والملحقيات والمكاتب التابعة لها تقدمهم الملحق العسكري اللواء المهندس محمد الحجاج.

كما عبّر السفير عسيري لعائلة اللواء الشهيد عن تعازيه ومواساته عاداً استشهاده بالخسارة الوطنية نظراً للدور الأمني الكبير الذي كان يؤديه معرباً عن أمله بأن تتوصل التحقيقات التي باشرتها الجهات المختصة إلى كشف الفاعلين وسوقهم إلى العدالة.

وأعربت عائلة اللواء الشهيد وسام الحسن بدورها عن شكرها للسفير عسيري على ما عبّر عنه من مشاعر نبيلة وطلبت منه رفع شكرها وتقديرها إلى خادم الحرمين على مواساته لهم في هذا المصاب.

آشتون في بيروت ناقلة رسالة أوروبية بدعم الاستقرار

دبلوماسيون غربيون يحذرون من انتقال الفوضى إلى لبنان

بيروت - مارلين خليفة

■ زارت بيروت أمس الممثلة العليا للسياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي كاثرين آشتون آتية من بروكسيل وحاملة معها لموقف أوروبي يدعم استقرار لبنان وأمنه الداخلي.

والتقت آشتون رئيس الجمهورية اللبنانية العماد ميشال سليمان في بيروت، وجرى خلال اللقاء بحث مجمل التطورات اللبنانية ومستجدات الأوضاع في منطقة الشرق الأوسط بالإضافة إلى العلاقات اللبنانية الأوروبية وتطورها.

ونقلت آشتون إلى الرئيس سليمان خلال اللقاء دعم الاتحاد الاوروبي للبنان وسيادته واستقلاله واستقراره وتجنب الفراغ والتأكيد على الوحدة الوطنية للبنان.

وقالت سفيرة الاتحاد الأوروبي في بيروت أنجيلينا إيخهورست لـ"الرياض" على هامش الزيارة إن "هدفها دعم المؤسسات اللبنانية بأكملها والجيش اللبناني وإثارة أيضا قضية النازحين السوريين إلى لبنان وكيفية مساعدتهم وخصوصا ضرورة اتخاذ تدابير جديدة مع اقتراب فصل الشتاء واقتراب عددهم في لبنان من المائة ألف نازح".

وبعد اغتيال اللواء الشهيد وسام الحسن تكثفت الحركة الدبلوماسية الغربية في بيروت، فزار سفراء الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان وأبلغوه دعمهم للحكومة اللبنانية وللاستقرار اللبناني والحفاظ على الوحدة الوطنية.

وقد تلقت الدول الأوروبية والغربية نبأ اغتيال رئيس شعبة المعلومات في قوى الأمن الداخلي اللواء وسام الحسن " بصدمة كبرى" وهو التعبير الذي استخدمه أكثر من دبلوماسي أجنبي موجود في لبنان وصف الجريمة بأنها "هجوم إرهابي" بالمعنى الصحيح للكلمة.

آشتون مع رئيس الجمهورية اللبنانية العماد ميشال سليمان «رويترز»

وشهدت الأيام الخمسة الماضية حركة دبلوماسية مكثفة عند رئيس الجمهورية ميشال سليمان ورئيس الحكومة نجيب ميقاتي فضلا عن رئيس المجلس النيابي نبيه بري، وأجمعت آراء سفراء فرنسا وبريطانيا والاتحاد الأوروبي ووزراء خارجية هذه البلدان على ضرورة التروي والابتعاد من الفراغ.

وبدت المفارقة جلية بين موقف هذه الدول إثر اغتيال الرئيس رفيق الحريري عام ٢٠٠٥ والذي سارع إلى دعم مطلب "ثورة الأرز" بإسقاط حكومة الرئيس عمر كرامي وبين موقفها المتشبث حاليا بحكومة الرئيس نجيب ميقاتي.

لا يخف الدبلوماسيون آراءهم في هذا الخصوص ويقول دبلوماسي غربي مقيم في بيروت رفض الكشف عن اسمه: " السياق اليوم مختلف تماما عن عام ٢٠٠٥ نعيش حاليا فوضى عارمة في سوريا وتراجعا في قوة النظام السوري ما يقلّل من تأثيره على لبنان، وبرأينا أنه ليس من المفيد اليوم التركيز على الجهة التي ارتكبت هذا العمل الإرهابي وقتلت اللواء وسام الحسن، ولكن إذا كانت الأيادي سورية بالفعل فالسبب يعود إلى ضآلة الخيارات لدى النظام في سوريا ودليل إضافي على يأسه وانجراره إلى القتل دفاعا عن نفسه وانتقاما من معارضيه، هذا الأمر يضاعف الخطر على لبنان من هنا نركّز على ضرورة الحفاظ على استقرار هذا البلد كما نركز على التطورات السورية التي لها معالجتها الخاصة. المهم في لبنان تجنّب مفاعيل العنف السوري وعدم الانزلاق إلى حوادث عنيفة داخليا وعملنا يصبّ في هذا السياق لمنع تفاقم الوضع اللبناني نحو الأسوأ".

ويشير الدبلوماسي المذكور" في اتصالاتنا مع الفريقين السياسيين في لبنان أي ٨ و١٤ آذار أجمعت الآراء على ضرورة تقوية الشرطة اللبنانية وقوى الأمن الداخلي، ولم يعارض أحد تولي شعبة المعلومات التحقيق في جريمة اغتيال اللواء الحسن".

من جهته، يكرّر دبلوماسي أوروبي رفض الكشف عن اسمه أيضا الهواجس الأوروبية المتمثلة بانزلاق لبنان نحو الفراغ وتسرّب الأزمة السورية إليه وانهيار السدّ الدبلوماسي الذي بني لحماية لبنان من عصف الثورة السورية.

وعلى الرغم من "ضبابية" الوضع بعد اغتيال اللواء الحسن فإن هذه الثوابت الأوروبية لا تزال هي ذاتها.

ويخاف الأوروبيون من انزلاق أمني في لبنان وهم يمحضون الثقة التامة إلى رئيس الحكومة نجيب ميقاتي القادر على إمساك العصا من وسطها فمن السهل ربما إيجاد شخصية سنّية لبنانية مؤثرة لكنه ليس سهلا إيجاد رجل دولة سنّي مستعد لجمع البلد كلّه والوقوف في موقع وسطي بين الأطراف جميعهم والنأي بلبنان عن الأزمة السورية، ومنذ توليه لرئاسة الحكومة اللبنانية أظهر الرئيس ميقاتي هذه الموهبة وتمكّن بفضلها من الحفاظ على استقرار لبنان.